14 OCTOBER
14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
الخميس والجمعة 31 يناير - 1 فبراير 2013 العدد 15678

عرب وعالم

إشراف/ أحمد مفتاح

القبض على أعضاء «بلاك بلوك» خلال مظاهرة أمام القضاء العالي بمصر

■ القاهرة / متابعات :

تم إلقاء القبض على عدد من أعضاء جماعة "بلاك بلوك"، خلال المظاهرات التي تم تنظيمها أمام دار القضاء العالي، أمس الأربعاء، ضد قرار النائب العام المستشار طلعت عبد الله بضبط وإحضار أعضائها.

وقد ألقت قوات الأمن، وبعضهم بالزي المدني، القبض على أعضاء "بلاك بلوك" بمجرد وصولهم لمكان المظاهرة، وحاول بعضهم خلع القناع عندما رأى مشهد قوات الأمن، إلا أنهم سارعوا بالقبض عليهم، بحسب ما ذكرت "بوابة الأهرام".

وشهدت المظاهرة وجوداً مكثفا لقوات الأمن، فيما حضر عدد من المتظاهرين، غير الأعضاء بـ(بلاك بلوك)، رددوا هتافات معادية للنائب العام، ووزير الداخلية، وجماعة "الإخوان المسلمين".

ووقف عدد كبير من المارة ليشاهدوا المظاهرة، واختلفت آراؤهم حولها، ما بين رافض لتشكيل جماعة "بلاك بلوك"، وبين من يعتبرون قرار القبض على أعضائها استهدافاً لها دون غيرها من الذين ارتكبوا أعمالاً مماثلة لما تقوم به الجماعة، ومنهم الذين اعتدوا على معتصمي "الاتحادية"، ومحاصري المحكمة الدستورية العليا، ومدينة الإنتاج الإعلامي.

من جانبه، أكد المستشار طلعت عبدالله النائب العام أن المناشدة التي أطلقتها النيابة العامة للمواطنين بطلب معاونتهم لمأموري الضبط القضائي في ضبط عناصر مجموعة "بلاك بلوك" يشترط فيها ارتكاب المشتبه بهم لأعمال إجرامية تشكل جناية أو جنحة تخول المساهمة والمعاونة من جانب المواطنين في إلقاء القبض على عناصر تلك المنظمة.

وأوضح النائب العام أن من أمثلة حالات التلبس المقصودة، أن يكون عضو هذه المنظمة يقوم بإلقاء المولوتوف على الأشخاص أو المنشآت أو الممتلكات، أو حيازته لأسلحة نارية أو بيضاء بدون ترخيص، أو السرقة والإتلاف وغيرها من الجرائم التي يعاقب عليها القانون، حيث يجوز معها أن يشارك المواطنون في المساعدة في ضبط الجناة مرتكبي مثل هذه الجرائم، وتسليمهم لمأموري الضبط القضائي، تمهيداً لتولي النيابة العامة شؤونها والتحقيق مع المتهمين المضبوطين.

وأشار المستشار طلعت عبد الله إلى أن المكتب الفني للنيابة العامة، يجري تحقيقات موسعة حول الوقائع والجرائم التي يرتكبها أعضاء جماعة "بلاك بلوك"، وأن هذه التحقيقات تتضمن معلومات جدية وأسماء أشخاص منضمين لهذه الجماعة المنظمة التي تمارس أفعالاً إرهابية.

وأضاف أنه من حق أي مواطن إذا شاهد جريمة تقع أمامه، أن يبلغ عنها السلطات المختصة، وكذلك إذا شاهد أحد أعضاء الجماعة يرتدي زيها، فعليه أن يتقدم للإبلاغ عنه، محذراً من مغبة البلاغات الكيدية التي تتضمن وقائع غير صحيحة، ومؤكداً أن القانون يضع مرتكبها تحت طائلة القانون الذي حدد عقوبات لذلك الأمر.

مرسي يبحث عن مخرج.. و الجيش يحذر من انهيار الدولة

■ القاهرة/ متابعات:

خطفت تحذيرات الجيش، أمس، من امكان انهيار الدولة المصرية في حال استمرار تخبط البلاد بالأزمات الأضواء، فيما بدأت الرئاسة تروج لقرب رفع حالة الطوارئ وحظر التجول التي كسرها الشعب، على وقع تحذيرات الاخوان المسلمين من تداعيات عدم السماح للرئيس بإكمال ولايته.

بعد صمت استمر خمسة أيام بدا فيها مكتفياً بموقف المراقب للفوضى التي تغرق فيها البلاد، خرج الجيش المصري أمس عن صمته، محذراً من انهيار الدولة، من دون أن يعمد إلى اطلاق أي مبادرة على غرار تلك التي أطلقها خلال أزمة الإعلان الدستوري وأجهضتها رئاسة الجمهورية.

أما الرئيس محمد مرسي، الذي قام يوم امس بزيارة قصيرة لألمانيا، فظهر كمن يبحث عن مخرج لأزمته وحفظ ماء وجهه بتلويحه بامكانية الغاء قانون الطوارئ عن محافظات القناة الثلاث (الإسماعيلية، بورسعيد، والسويس) بعدما سبقه الشعب إلى تكريس اسقاط حظر التجول بمسيرات ليلية حاشدة. وتزامنا، حذر نائب رئيس حزب الحرية والعدالة، عصام العريان، من خلال وكالة "أنباء الأناضول"، من أنه "إذا لم يكمل الرئيس المصري محمد مرسي مدته الرئاسية فلن يتمكن أي رئيس مصري قادم من إكمال مدته".

واستدرك: "لكن الأمر هنا يتعلق باحترام مبادئ الديموقراطية، فالانقلاب على الديموقراطية وأدواتها في خصومة سياسية يهدد التحول الديموقراطي في مصر بشكل عام، ويؤثر بالضرورة على أي خطوة قادمة، بما في ذلك استقرار أي رئيس جديد في منصبه".

ونفى القيادي الإخواني وجود تهديد حقيقي لبقاء مرسي في منصبه، قائلاً "لا يوجد تهديد حقيقي لاستمرار الرئيس، فالتهديد الحقيقي يتمثل في الانقلابات العسكرية أو السخط الشعبي العام، وليس بسلوك بعض المعارضة لسبيل غير ديموقراطي للتعبير عن مواقفها".

ووسط هذه الرسائل المتبادلة بين القوى الرئيسية الفاعلة في المشهد المصري، كان لتحذيرات الجيش التي خرجت على لسان وزير الدفاع، القائد العام للجيش، عبد الفتاح السيسي، صداها الأوسع. وحرص الأخير على دعوة "كل الاطراف" لضرورة معالجة الازمة تجنباً لـ"عواقب وخيمة قد تهدد استقرار الوطن". وحذر من أن "استمرار صراع مختلف القوى السياسية واختلافها حول إدارة شؤون البلاد قد يؤدي إلى انهيار الدولة ويهدد مستقبل الأجيال المقبلة". وأضاف السيسي، في تصريحات خلال لقاء مع طلبة الكلية الحربية نقلها الموقع الرسمي للمتحدث العسكري على شبكة فايسبوك، أن "التحديات والإشكاليات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية التي تواجه مصر حالياً تمثل تهديداً حقيقياً لأمن مصر وتماسك الدولة المصرية، وأن استمرار هذا المشهد دون معالجة من كافة الأطراف يؤدي إلى عواقب وخيمة تؤثر على ثبات واستقرار الوطن".

لكن ذلك لم يمنع السيسي من التأكيد "أن الجيش المصري سيظل هو الكتلة الصلبة المتماسكة والعمود القوي الذي ترتكز عليه أركان الدولة المصرية، وهو جيش كل المصريين بجميع طوائفهم وإنتماءاتهم". وأكد أن نزول الجيش، الذي أنيطت به الضابطة القضائية، "في محافظتي بورسعيد والسويس يهدف إلى حماية الأهداف الحيوية والاستراتيجية بالدولة"، مشدداً على أن "القوات المسلحة تواجه إشكالية خطيرة تتمثل في كيفية المزج بين عدم مواجهة المواطنين المصريين وحقهم في التظاهر وبين حماية وتأمين الأهداف والمنشآت الحيوية والتي تؤثر على الأمن القومي المصري، وهذا ما يتطلب الحفاظ على سلمية التظاهرات ودرء المخاطر الناجمة عن العنف" التي أسفرت عن مقتل 52 شخصاً معظمهم في محافظة بورسعيد (شمال شرق).

وتبعث تصريحات السيسي برسالة قوية مفادها أن أكبر مؤسسة في مصر والتي لها دور اقتصادي وأمني كبير وتتلقى مساعدات كبيرة ومباشرة من الولايات المتحدة، تشعر بالقلق على مصير البلاد بعد خمسة أيام من الاضطرابات في المدن الكبرى. موقف الجيش قابله على الجبهة الأخرى اشارات من الفريق الرئاسي لامكانية الغاء فرض قانون الطوارئ وحظر التجول الذي تحول إلى حبر على ورق، بشرط تحسن الوضع الأمني، وفقاً لما أعلنته مؤسسة الرئاسة بعد الحوار الذي عقده أول من أمس مرسي بغياب رموز المعارضة الأساسيين نتيجة مقاطعة جبهة الانقاذ الوطني.

وجاء في بيان للرئاسة "إن خيار اعلان الطوارئ رغم قانونيته لم يكن الخيار الامثل بالنسبة للسيد الرئيس إنما الاصعب، والأسبوع المقبل سيكون هناك تقرير مطول يعرض الحالة الأمنية بوجه عام، وبناءً عليه سيكون القرار المناسب: إما استمرار حالة الطوارئ لمدة 30 يوماً أو تقليص مدتها أو تقليصها جغرافيا أو إلغاؤها بالكامل".

من جهته، أطلق حزب النور، الذراع السياسية للدعوة السلفية، مبادرة "وقف نزيف الدم" تتكون من من ثلاثة محاور أهمها إيجاد حل لأزمة مدن القناة، وإنهاء حالة الطوارئ خلال أسبوع. كما تقوم المبادرة، التي أعلن عنها رئيس الحزب يونس مخيون، على حل أزمة النائب العام من خلال استقالة النائب العام الحالي وقيام مجلس القضاء الأعلى بترشيح ثلاثة قضاة يختار رئيس الجمهورية أحدهم ثم يصدر قرار جمهوري بتعيينه نائبا عاما وعدم إعطاء غطاء سياسي لأحداث العنف مع التأكيد على حرية التظاهر السلمي للتعبير عن الرأي، فضلاً عن ضمان مشاركة كافة القوى السياسية في صناعة القرار.

وأبدى مخيون تأييده لاقتراح تشكيل حكومة ائتلاف وطني مؤقتة، لحين انتخاب مجلس النواب، فيما كان لافتاً مطالبته "الرئاسة والحكومة، بالتخلص من التبعية السياسية والاقتصادية، لتحقيق العدالة الاجتماعية"،

ومن جانبه قدم حزب الحرية والعدالة مبادرة لتعديل المواد المختلف عليها في قانون الانتخابات.

أما على الصعيد الميداني، فتواصلت الاشتباكات لليوم الخامس على التوالي في محيط ميدان التحرير.

وامتدت الاشتباكات إلى كورنيش النيل وأمام شارع القصر العيني الذي يشهد حالة من الكر والفر بين الجانبين.

وفي ميدان التحرير، أشعل متظاهرون النيران في إطارات السيارات، وأكوام من الأخشاب، وذلك للحد من آثار الغاز المسيل للدموع. كذلك، تجددت الاشتباكات بين المتظاهرين والأمن أمام مبنى محافظة كفر الشيخ.

حول العالم

القوات الفرنسية تنتشر في آخر معاقل متمردي مالي

■ دوينتزا – مالي/ رويترز :

قال الجيش الفرنسي ومسؤول محلي أمس الاربعاء ان القوات الفرنسية سيطرت على مطار مدينة كيدال في شمال مالي وهي آخر معاقل المتمردين في شمال البلاد.

وستكون كيدال هي آخر مدينة رئيسية في شمال مالي تستعيدها القوات الفرنسية بعد أن وصلت إلى جاو وتمبكتو في وقت سابق من الأسبوع الجاري في حملة تهدف إلى طرد المتمردين الإسلاميين المرتبطين بتنظيم القاعدة من شمال مالي.

وقال هاميني بلكو مايجا رئيس المجلس الاقليمي لكيدال إن القوات الفرنسية «وصلت في ساعة متأخرة الليلة الماضية ونشرت أربع طائرات وبعض الطائرات الهليكوبتر.»

وأضاف أنه لم ير أي مؤشرات تدل على حدوث مقاومة من جانب قوات المتمردين.

وفي باريس أكد تييري بوكار المتحدث باسم القوات الفرنسية المسلحة أن القوات الفرنسية موجودة في كيدال وقال إنها سيطرت على المطار.

وأضاف «العملية مستمرة» ورفض ذكر المزيد من التفاصيل.

ولم يتضح على الفور ان كانت قوات من مالي قد شاركت في العملية.

وكان مقاتلو الطوارق المنتمون للحركة الوطنية لتحرير أزواد والذين يريدون قدرا أكبر من الحكم الذاتي في شمال مالي قد أعلنوا في وقت سابق من الأسبوع إنهم سيطروا على كيدال بعد أن انسحب الإسلاميون من المدينة.

ولم يتسن على الفور الاتصال بالحركة الوطنية لتحرير أزواد التي حاربت إلى جانب الإسلاميين قبل ان يهمشوها في منتصف عام 2012.

ومدينة كيدال هي عاصمة منطقة كيدال الصحراوية التي يعتقد ان المقاتلين الاسلاميين تراجعوا اليها خلال نحو ثلاثة اسابيع من القصف الجوي الفرنسي وتقدم الآلاف من القوات البرية من فرنسا ومالي.

والهدف من الهجوم في مالي المستعمرة السابقة لفرنسا هو تجنب مخاطر استخدام البلاد كنقطة انطلاق لهجمات جهاديين في المنطقة أو في اوروبا.

واستعادت القوات الفرنسية التي يبلغ قوامها حاليا 3500 جندي على الارض وقوات مالي مدينتي تمبكتو وجاو في مطلع الاسبوع دون مقاومة فعلية.

ولا تزال هناك شكوك بشأن المدة التي يمكن خلالها نشر قوة تدخل افريقية يتوقع الان ان يزيد قوامها على ثمانية الاف رجل لتعقب المتمردين المتحالفين مع القاعدة الذين يتقهقرون في شمال مالي.

وقال وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس ان من المزمع أن تكون العملية الفرنسية مهمة خاطفة تستمر بضعة اسابيع فقط.

وقال لصحيفة لو باريزيان «تحرير جاو وتمبكتو بسرعة كبيرة كان جزءا من الخطة. والان الامر متروك للدول الافريقية لكي تتولى الامر.» واضاف «قررنا توفير ما يلزم من سبل وجنود للضرب بشدة. لكن القوة الفرنسية لن تبقى. سنغادر بسرعة كبيرة.»

وحذر فابيوس من ان الامور يمكن ان تصبح الان أكثر صعوبة.

وقال «يجب ان نكون حريصين. نحن ندخل مرحلة معقدة حيث مخاطر الهجمات أو اعمال الخطف مرتفعة للغاية. المصالح الفرنسية مهددة في منطقة الساحل برمتها».

من ناحية اخرى قال خبراء ان معظم المخطوطات الاثرية في تمبكتو لم تمس بأذى فيما يبدو بعد سيطرة المقاتلين الاسلاميين على المدينة لعشرة اشهر أحرقوا خلالها بالفعل بعض المخطوطات.

وقال البروفسور شامل جيبي بجامعة كيب تاون لرويترز «يمكنني القول ان الغالبية العظمى من المجموعات كما هو واضح من تقاريرنا سليمة لم يلحق بها دمار أو تلف أو أي ضرر.»

وقال مصدر من مالي شارك بطريقة مباشرة في حفظ مخطوطات تمبكتو لرويترز ان 95 في المئة من الوثائق التي يقدر عددها الإجمالي بأكثر من 300 ألف وثيقة في المدينة والمنطقة «سليمة وفي حالة جيدة».

كوريا الجنوبية تطلق أول صاروخ لأغراض مدنية وسط توترات مع الشمال

■ سول / رويترز :

أطلقت كوريا الجنوبية أمس الاربعاء أول صاروخ يحمل قمرا صناعيا إلى الفضاء وسط توترات اقليمية متصاعدة ترجع جزئيا إلى نجاح كوريا الشمالية في تجربة اطلاق صاروخية الشهر الماضي.

وهذه هي ثالث محاولة لكوريا الجنوبية خلال السنوات الاربع الماضية لاطلاق صاروخ لاغراض مدنية لوضع قمر صناعي في المدار وفشلت التجربتان السابقتان العام الماضي لاخطاء فنية.

وقال مسؤولون في مركز المتابعة الارضية إن الصاروخ (نارو) انطلق من مركز فضاء كوريا الجنوبية في الساحل الجنوبي ثم دخل مرحلة الانفصال قبل ان يدخل المدار. وفشلت تجربتا الاطلاق السابقتان بعد دقائق معدودة من اطلاق الصاروخ.

وأغضب برنامج صواريخ كوريا الجنوبية جارتها الشمالية التي تقول انه من الظلم ان تستهدفها الامم المتحدة بعقوبات لاطلاقها صواريخ بعيدة المدى في اطار برنامجها لوضع اقمار صناعية في الفضاء.

وجاء في تقييم لمخابرات كوريا الجنوبية أن التجربة التي أجرتها كوريا الشمالية في ديسمبر كانون الاول أثبتت قدرتها على اطلاق صواريخ يبلغ مداها عشرة الاف كيلومتر وهو ما يمكن ان يضع مدينة سان فرانسيسكو داخل نطاقها .

كلينتون تقول إنها لا تتوقع «عودة إلى الحياة السياسية»

■ واشنطن / رويترز :

ألقت وزيرة الخارجية الامريكية المستقيلة هيلاري كلينتون شكوكا على تكهنات بأنها ربما تسعى للترشح لرئاسة الولايات المتحدة في 2016 .

وفي مقتطفات من مقابلة اذاعية سجلت لمحطة الاذاعة الامريكية العامة (إن.بي.آر.) سئلت كلينتون إن كانت ستفكر في ان تكرر محاولتها السابقة للترشح لمنصب الرئيس فقالت «أنا اغادر عالم السياسة كوزيرة للخارجية. لا أرى نفسي عائدة الى الحياة السياسية.»

ومن غير المعروف ان كانت هذه هي كلمتها الاخيرة في الموضوع. لكنها ستواجه على الارجح ضغوطا من كثيرين من الديمقراطيين للانضمام الى حلبة المتنافسين في سباق انتخابات الرئاسة القادمة.

وستترك كلينتون منصبها كوزيرة للخارجية هذا الاسبوع بعد أن صدق مجلس الشيوخ الامريكي أمس الأول الثلاثاء على تعيين السناتور الديمقراطي جون كيري خلفا لها.

وفي 2008 خسرت كلينتون أمام الرئيس باراك اوباما في معركة حامية للفوز بترشيح الحزب الديمقراطي لخوض انتخابات الرئاسة.

ورغم ان كلينتون (65 عاما) لم تستبعد بشكل قاطع أن تسعى مرة اخرى للترشح للرئاسة إلا انها قالت في مقابلة منفصلة مع محطة تلفزيون (إن.بي.سي) انها تتمتع بصحة جيدة تمكنها من شن حملة انتخابية.

وقالت كلينتون في المقابلة التلفزيونية التي اذيعت يوم الثلاثاء «ليس لدي أدنى شك في انني اتمتع بدرجة كافية من الصحة والقدرة على التحمل وانني سأتعافى بشكل كامل بحيث يمكنني ان افعل أي شيء اختار القيام به.»

وكانت كلينتون قد ادخلت المستشفى في ديسمبر كانون الاول الماضي بعد ان اكتشف الاطباء تجمعا دمويا في شريان في الرأس ناتجا عن ارتجاج في الدماغ اصيبت به في وقت سابق.وقالت في المقابلة الاذاعية انها تعتزم المشاركة بشكل أكبر في الاحاديث والكتابات العامة والعمل مع زوجها الرئيس الاسبق بيل كلينون وابنتهما تشيلسي في الاعمال الخيرية والانشطة الحقوقية وخصوصا قضايا النساء والفتيات.

كلمات

› أحمد سالم أعمر حداد

الكويت في الزمن الإخواني

عند مراقبة ما يجري في الدول التي أصابتها لعنة الربيع العربي وكانت مجالا خصبا لامتدادات الفوضى الخلاقة التي نشرتها الإمبراطورية الأمريكية في كل مكان من منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ، يمكن القول دون مخاوف منهجية أنه أصبح من الصعب مراقبة حركة ما يسمى بالربيع العربي أو توقع مخلفاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على واقع ومستقبل الشعوب العربية المنكوبة، ويظل الأمر الوحيد المؤكد، إذا افترضنا جدلا أن ما حدث من فوضى خلاقة يعتبر تغييرا سياسيا هو :أن الأنظمة السياسية العربية الجمهورية تداعت بنفس الطريقة تقريبا وأن زمن سقوط وتغير أنظمة كل من تونس وليبيا ومصر كان زمنا اخوانيا بامتياز حيث تمكن التنظيم الدولي للإخوان المسلمين من جميع خيوط اللعبة السياسية ووصل متبخترا على سجاد من ذهب دون قصد إلى سدة الحكم.

اعتقد أن وصول الإخوان المسلمين إلى الحكم في الأنظمة السياسية الجمهورية التي تداعت كأوراق الدومينو لم يكن نتيجة نجاح التخطيط السياسي لهذا التنظيم، بل الشباب العربي الذي قاد الاحتجاجات وتنفس عبر المواقع الاجتماعية المختلفة وطالب بالإصلاح وتعديل الاختلالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية هو من استطاع إسقاط هذه الأنظمة وأوصل الإخوان المسلمين دون قصد أو وعي سياسي إلى سدة الحكم في هذه الدول، بسبب كون الإخوان المسلمين يعتبر تنظيما يمتاز بكثافة النشاط الاجتماعي واتساع القاعدة الشعبية فضلا عن تعبيره عن براغماتية سياسية عالية من خلال استطاعته التحالف مع الإدارة الأمريكية وإيهامه لها بقدرته على حفظ مصالحها في المنطقة بهدف ضمان الوصول إلى الحكم .

لكن هل جلب "الربيع العربي" الاستقرار السياسي والأمني والرفاه الاقتصادي لشعوب الدول التي زارها وأحالها إلى فوضى سياسية و أمنية عارمة ؟ والجواب دون تردد هو : الربيع العربي لم يبدد أبدا المخاوف الأساسية لدى الشباب العربي ومنها تكاليف المعيشة الباهظة وتوفير مناصب الشغل والسكن بل أدى إلى تسويف حلم تحقيق كل هذه المطالب إلى أجل غير معروف.

عند ما أشعل الشباب العربي الاحتجاجات الرقمية عبر الوسائط الالكترونية لم يطالب صراحة باستجلاب مفهوم هلامي مثالي مثل مصطلح الديمقراطية ، بل انحسرت المطالب بشكل واضح في الحصول على عمل قار و دخل شهري وسكن اجتماعي رغبة في العيش الكريم، لكن وبسرعة خاطفة تم دمغ الأحداث إعلاميا بالثورة وتسمية الاحتجاجات بالربيع العربي وما يؤسف فعلا أنه بعد سنتين من الأحداث الدامية و بسبب انعدام الخبرة السياسية لدى الشباب الذي قاد الاحتجاجات وعجز الإخوان المسلمين عن تحقيق تغيير فعلي ملموس لم يتم تحقيق أية نتائج اقتصادية أو اجتماعية على أرض الواقع ليصبح مستقبل شعوب الأنظمة الجمهورية التي عرفت تغيير أنظمتها السياسية ضبابيا وصعب الاستشراف، وخير دليل على ذلك الأوضاع الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية الحالية في كل من تونس وليبيا ومصر واليمن. وتظل النتيجة السياسية الوحيدة الواضحة عند نظرة شمولية للنظام السياسي العربي هي : الأنظمة السياسية الجمهورية كانت أكثر هشاشة وفشلا وعجزت عن الاستمرارية بسبب زحف فوضى الربيع العربي ومن جهة أخرى لم تكن تلك الجمهوريات التي شملها التغيير قادرة على تقديم خيارات واقعية وممكنة التنفيذ في شكل تغيير سياسي واقتصادي لصالح شعوبها، بينما تظل الأنظمة الملكية ،إلى حد الآن عصية على زحف الربيع العربي.

وكما كانت تونس أولى أحجار الدومينو التي أسقطتها رياح التغيير في النظام الجمهوري ، أعتقد أن النظام السياسي الملكي في الكويت ومستقبل ممانعته للتغيير السلبي ومنازلته للزمن الاخواني ، قد يحدد بشكل واضح مستقبل صمود باقي الأنظمة الملكية العربية أمام رياح التغيير الذي يعرفه النظام السياسي العربي دون تحقيق نتائج ايجابية واضحة و مؤكدة، على اعتبار أن الكويت تعتبر في نظر الإخوان المسلمين بوابة الولوج إلى الأنظمة الملكية وتغييرها.

من جهة أخرى، وبينما كانت شعوب الجمهوريات العربية تعيش ديكتاتوريات الحزب الواحد أو طغيان مؤسسة الجيش أو انهارت اليوم كدول مع زحف فوضى الربيع العربي برزت الكويت كملكية عربية تمكنت من تحقيق نتائج ملموسة في طريق الإصلاح الديمقراطي خاصة في العامين المنصرمين رغم محاولات إجهاض هذه التجربة بافتعال المواجهات بين السلطة الحاكمة والبرلمان، و مكنت المرأة من حق المشاركة السياسة، وألغي قانون منع التجمعات العامة ،و تم إصلاح النظام الانتخابي ورفع القيود عن الإعلام ، وتحقيق نتائج واضحة على مستوى حريات التعبير. وهي بلا شك نتائج ملموسة والتأثير السلبي على هذه المسيرة سوف يجهض بلا شك فرصة ومسار تغيير ايجابي لصالح المجتمع الكويتي. من جهة أخرى تعتبر المشاركة السياسية والحياة الدستورية مكوناً تاريخياً وثقافياً كويتياً وهو بشهادة جميع المراقبين نتيجة تطور وحراك مؤسسي ومجتمعي داخلي وليس مستوردا من الخارج.

وبالتالي تعتبر الكويت مثالا ديمقراطيا يحتذى في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا،وباقي الأنظمة الملكية العربية خاصة في الخليج العربي، وباقي الأنظمة الملكية مطالبة بالاستفادة من التجربة الكويتية ودعمها والتحالف معها ، حتى لا ترتكب نفس أخطاء الأنظمة الجمهورية التي عجزت عن التحالف السياسي والاستراتيجي أو الحوار والتشاور وتساقطت كما تتساقط أوراق الخريف.

■ باحث مغربي